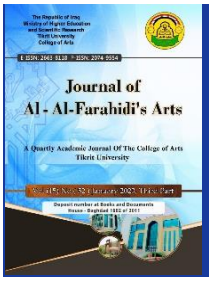

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

# الأثـــــر الإقنـــــاعي للإيقـــــاع والأســـلوب الـــدوري فـــي القـــرآن الكريم - سورة المُلك أُنموذجاً

أ. م. د. شيماء عثمان محمد

قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت

صلاح الدين، العراق

# The Persuasive Effect of Rhythm and Periodic Style In The Holy Qur'an - Surah Al-Mulk As An Example

*Asst. Prof. Dr. Shaima'a Othman Mohammed*

*Department of Arabic Language, College of Education for Girls, Tikrit University*

*Salahuddin, Iraq*

| SUBMISSION التقديم | ACCEPTED القبول | E-PUBLISHED النشر الإلكتروني |
|---|---|---|
| 07/02/2024 | 19/03/2024 | 10/06/2024 |

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663 https://doi.org/10.51990/jaa.16.57.1.4 Vol (16) No (57) June (2024) P (38-45)

## الملخص

قديما ذكر أرســطو أن النثر ولكي يكون مؤثراً لا بد أن يكون ذا إيقاع مناســب للموضــوع الذي يتضــمنه، وذا أســلوب دوري متقطع فإن خلا من الإيقاع وكان ذا إسـلوب متصـل، فإنه سـيكون مملاً ولا يجذب انتباه السـامع. وخير من يحقق هذين المطلبين في الأسلوب النثري المحسنات البديعية المعنوية واللفظية. وإننا في هذه الدراسة سنقف عند الأثر الإقناعي لهذه المحسنات في آيات ســورة الملك لما تتطلبه من قوة تأثيرية وإقناعية باعتبار مضــمونها ومخاطبها الموجهة له.

## الكلمات المفتاحية

القرآن الكريم، الأثر الإقناعي، التكرار، الأسـلوب الدوري، الإيقاع، سـورة المُلك، السجع

## ABSTRACT

In the past, Aristotle mentioned that prose, in order to be effective, must have a rhythm appropriate to the topic it contains, and have a periodic, interrupted style. If it is devoid of rhythm and has a continuous style, it will be boring and will not attract the attention of the listener. The best people who fulfill these two requirements in prose style are creative, moral and verbal enhancements. In this study, we will focus on the persuasive effect of these improvements in the verses of Surat Al-Mulk because of the influential and persuasive power they require, considering their content and the addressee they are directed to.

## KEYWORDS

**The Holy Qur'an, Persuasive Effect, Repetition, Periodic Style, Rhythm, Surat Al-Mulk, Saj'**

**Copyright and License:** This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

**مدخل:**

**التأثيروالإقناع:**

وهما هدفا كلَّ خطابٍ أدبي بلاغي، والتأثر من أثَّر يؤثر تأثيراً ويقال: أثر في الشيء أي ترك فيه أثراً. (ابن منظور، ١٤١٤هـ ،١،٥٣) أما الإقناع فهو من قنع أي رضي والقناعة هي الرضا بالقسم (ابن منظور، ١٤١٤هـ،١٢، ٢٠٢).

فكل خطاب ولكي تتحقق فيه صفة البلاغي يجب أن يكون مؤثراً ومقنعا. والإقناع مطلب أساسي من متطلبات كل خطاب يهدف إلى تغيير سلوك أو نقل أفكار أو إثبات موقفٍ أو رأيٍ، والإقناع شرط من شروط التداول اللغوي (ينظر: عبد الرحمن، ٣٨، ٢٠٠٠) ويُعَّرف اصطلاحاً بأنه " تأثير سليم مقبول في القناعات لتغييرها كلياً أو جزئياً " (الحديثي، د. ت، ١٠٠) ففي كل خطاب هادف عملية إقناعية تستند على استمالات متنوعة ومنها العاطفية، والعقلية، واستمالة التخويف والتحذير (ينظر: مكاوي والسيد، ٢٠١٢، ١٨٩).

والعناية بالإقناع والبحث في أهميته فكرة دارت في مصادر التراث العربي القديم، ومصادر الدراسات البلاغية الجديدة على حدٍ سواء (ينظر: البرية، ٢٠١٨، ٤٠-٤١) ولكل خطاب بحسب نوعه أدواته الإقناعية الخاصة فيه، فضلاً عن ذلك فإن لكل مضمون أدواته وآلياته الإقناعية يضاف إلى ذلك المُخاطِب والمُخاطَب فهما ركنان أساسيان في العملية الإقناعية ولهما دور هام في تحديد هذه الأدوات وانتقائها.

**أولاً: الإيقاع:**

وهو تنسيق صوتي يُولد تناغماً ينبعث من داخل الصياغة اللغوية للخطاب ويُولد موسيقى تحقق التواصل بين المتكلم والمخاطَب والموضوع (ينظر: ارسطو، ١٩٨٠، ٢١٢-٢١٣، وهلال، ١٩٩٧، ٤١٦) والخطاب النثر شأنه شأن الخطاب الشعري إذ لابد له من إيقاع (ينظر: البشير قط وبونوار "بحث": ٣٧٥، والعسكري، د. ت/١/١٧٩والتوحيدي، د. ت، ٢٢/١) والإيقاع فيه يعين على فهمه واستيعابه من المتلقي (ينظر: العلوي، ١٩٨٢، ٢١) وفي الخطاب النثري "لا يتحقق الإيقاع بالوزن والقافية على نحو ما نجد في الشعر، بل يتحقق عن طريق البناء التركيبي والصرفي والدلالي فالعلاقة بين المكونات التركيبية للخطاب هي من تحقق الإيقاع فيه" (ينظر: البريه، ٢٠١٨،٣٧٧ وباديس "رسالة ماجستير" ٢٠١٢، ١٠-١١) سواء أكانت علاقات لفظية أو معنوية فالإيقاع في النثر يأتي من خلال التناسب بين الألفاظ داخل الجمل وكذلك تناسب الجمل فيما بينها. (البشير قط وبونوار "بحث"، ٣٧٧، وباديس "رسالة ماجستير"، ١٠،٢٠١٢-١١) يتحقق هذا الأسلوب عن طريق توظيف الألفاظ المتطابقة أو المتقابلة أو المتجانسة (ينظر: البرية، ٢٠١٨، ٣١٣-٣١٤) وهذه الأساليب تعتمد على توظيف الألفاظ ذات الطبيعة الصوتية والدلالية الخاصة التي تسهم في تحقيق الإيقاع وتعين المتلقي على فهمه والشعور به (ينظر: جابر، ١٩٩٩، ٢٤٥-٢٦٤).

يأتي الإيقاع ليحقق أهدافاً تأثيرية إقناعية للنص، فضلاً عن أنه يوحي بالمشاعر النفسية الداخلية للنص. (ينظر: علي، ٢٠٠٥، ٥١) ولا بد من أن يكون مناسباً للموضوع الذي يُصاغ من أجله. وللمتلقي هنا دور في اكتشاف معالم الإيقاع نتيجة لتأثره بشيء من أبعاد الموضوع وجماليته (ينظر: علي، ٢٠٠٥، ١٩٣).

ومن آليات تشكيل الإيقاع الواردة في سورة الملك:

**أولاً: الطباق والمقابلة:** "ويسمى المطابقة وهي أن يجمع المتكلم في كلامه بين لفظين يتنافى وجود معنييهما معاً في شيءٍ واحد وفي وقت واحد، أي أن يجمع المتكلم في كلام واحد معنيين متقابلين. واللفظان المتطابقان إما من نوع واحد من أنواع الكلمة (أسمين أو فعلين أو حرفين) وإما من نوعين مختلفين" (العاكوب، ٢٠٠٥، ٥٥٩) أما المقابلة: فهي "أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو عدَّة معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بمقابلات لها على الترتيب" (العاكوب،٢٠٠٥، ٥٦٢) وتكون بين معنيين أو ثلاث معانٍ أو أربعة وأكثر (ينظر: العاكوب، ٢٠٠٥، ٥٦٢-٥٦٣).

ومن الطباق في سورة الملك قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾ (الملك: ٢).

فالتقابل هنا بين الموت والحياة وهو من طباق الإيجاب إذ يتنافى وجود معنيهما معاً. وجاء ذكر اللفظين المتطابقين هنا الموت والحياة بعد فعل الخلق وهو من أفعال الذات الألهية لتفيد العموم والشمول فالموت والحياة من خلقه سبحانه فهو خالقها وهو مقدرها، فجاءت هاتان اللفظتان لتدلا على كل ما يتعلق بهما من تفاصيل للحياة والموت إذ اختزل ذكر هاتين اللفظتين معان وتفصيلات كثيرة تنطوي تحتها، ويبدو أن المتباعدات في المعنى أقدر من غيرها على تنشيط الفعالية الإدراكية كما يتأتى شيء من هذه الجمالية من التعجب والاندهاش اللذين يحدثان للذهن عند إدراك المفاعيل المتضادة المنسوبة إلى فاعل واحد (العاكوب، ٢٠٠٥، ٥٦١) تبع ذكر المتطابقين ببيان سبب خلقه سبحانه للحياة والموت فقال: ليبلوكم أي ليختبركم باستعارة لفظة (البلوى) للتعبير عن الاختبار لما في الحياة من الخير والشر والضرر والنفع والإيمان والكفر ... إلخ من البلى فيرى الأحسن منكم عملاً وجاء اسم التفضيل (أحسن) هنا معبراً عن دلالته خير تعبير إذ لم يقل الأكثر أو غيرها من صفات المفاضلة بل قال الأحسن فمقياس التقوى بالعمل بحسنه ومنفعته رجحت على كثرته. ولما كان خلق الموت والحياة كليهما ارتبطا بسبب واحد وهو الاختبار بالأحسن، بيَّن ذلك أن عمل الإنسان سواء أكان في حياته أو مماته كله يجب أن يكون خالصا لله سبحانه وتعالى.

وقوله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ (الملك: ١٣).

والطباق هنا بين (أسروا واجهروا) وهما فعلا أمر موجهان إلى جماعة المخاطبين وهو يحمل دلالة التخيير التي تضمنها حرف العطف (أو) وجاء هذا التخيير لإثبات قدرة الذات الألهية وصفة من صفاتها وهي العليم.

وقوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ ﴾ (الملك: ١٦).

وفي هذه الآية موضعان للطباق وهما أولاً بين الاسمين السماء والأرض ليحمل عمق الدلالة المكانية والوجود المكاني للذات الالهية والمخلوقات فوجود الله سبحانه وتعالى في السماء بدليل وجود الاسم الموصول (مَن) أي الذي في السماء وبدليل فعل الخسف للأرض وهو من الأفعال المتعلقة بقدرته سبحانه. والطباق الثاني هنا بين الفعلين المضارعين يخسف وتمور أي ترتج وترتفع فوقكم.

ومن الطباق قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الملك: ٣٠).

والطباق هنا بين ماء غورا و ماءٍ معين وهنا جاء في سياق لغوي نُظم على مجموعة جمل إنشائية أولها جمله أمرية مبدوءة ببفعل الأمر (قُل) وهو فعل التبليغ الالهي تبعه اسلوب الاستفهام الانكاري بقوله (أرأيتم) وقد عبر هنا عن التحدي لهؤلاء القوم بأن كان ماؤهم غورا أي بعيدا وجاء الوصف هنا بالمصدر على سبيل المبالغة (ينظر: ابن عاشور، ١٩٨٤، ٥٦/٢٩) وتبعه استفهام انكاري بـ(من) وهي للسؤال عن العاقل الذي له القدرة على الأتيان لكم بالماء المعين أي الصافي الصالح للشرب والاستعمال وجاءت هذه الآية وهذه الصيغة الحجاجية لتبين فضل الله على عباده وضعفهم وعجزهم أمام قدرته.

وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الملك: ٢٢).

والطباق هنا بين هنا بين مكباً وسوياً وورد في سياق استفهامي تضمن صورا استعارية تمثيلية للمقابلة بين صورتين حاليتين الأولى تبين حال الكافر العابد للأصنام التابع للكهان وأقوالهم فهو مكبًا أي متمايلا بوجهه والثانية لبيان المؤمن التابع لكلام الله ورسوله وهو سوي أي مستقيم في مشيته فالمستعار هنا الطريق ليعبر عن الدين وطريقة اتباعه.

أما المقابلة فمن اروع صورها ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ (الملك: ٦)، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (الملك: ١٢).

والمقابلة هنا بين (كفروا ويخشون) و(عذاب ومغفرة) و(بئس المصير وأجرٌ كبير) والتقابل بين هذه الألفاظ شكل علاقات دلالية تبين حالين متضادتين الأولى للكافر ومصيره في الآخرة والثانية للمؤمن وثوابه في الآخرة، وقع بين الجملتين المتقابلتين خمس آيات قرآنية شكلت بنية إطنابية تبين من خلالها نار جهنم وحال الكافرين عندما يلقون فيها على دفعات متتابعة والحوار الدائر بينهم وبين خزنتها أي الملائكة القائمين عليها،

لتبين بذلك مدى حال الندم وعمقه من عدم استماعهم واتباعهم للنذير الذي جاءهم ودعاهم للتوحيد ليجيبوا بعد ذلك بأن ينفوا عن أنفسهم القدرة على السماع والتعقل (لو كنا نسمع أو نعقل) أي لم نكن نسمع ولا نعقل فشكل هذا الحوار صورة تفصيلية دقيقة للتهويل ولزيادة الترهيب فجاءت بعده الآية (١٢) لتبين صورة الجزاء الذي يقع على النقيض لتلك الحال وهي المغفرة والأجر الكبير.

هنا يتبين لنا أنه تكمن أهمية الطباق والمقابلة ووظيفتهما الإقناعية في أنهما يحدثان في الذهن ضرباً من الانتقال السريع بين المتضادات، هذا من جانب الإثارة الذهنية المعنوية أما من جانب الإيقاع فالألفاظ المتطابقة تحقق إيقاعاً من خلال تقسيمها للفقرات إلى وحدات صغيرة تستوقف السامع لوهلة يبحث من خلالها على العلاقة اللفظية والمعنوية بين الألفاظ المتطابقة والمتقابلة.

**الجناس:** ويكون باتفاق بين لفظين بالحروف والحركات والهيأة والترتيب مع اختلاف المعنى. وهو نوعان تام تتفق فيه المذكورات اتفاقاً تاما أو ناقص تختلف فيه اللفظتان في أمر من الأمور المذكورة (العاكوب، ٢٠٠٥، ٦٣٢-٦٣٨) وتكمن جماليته بما ذكره الجرجاني (٤٧٦هـ) عنه بقوله: "لا يحسن تجانس اللفظين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً " (الجرجاني، ١٩٩١، ٤٦) أي أنه يعيد على ذهن المتلقي الصورة اللفظية نفسها مع اختلاف الدلالة، وهكذا تحصل الفائدة من حيث لا تتوقع، ويعيش المتلقي لحظة اندهاش واستغراب. (ينظر: العاكوب، ٢٠٠٥، ٦٣٩ وعلّام، ١٩٩٦، ١١٠-١١١) إذا فالجناس يسهم في إعطاء المعنى حقه في بيان دلالته.

ومما ورد من جناس في سورة الملك وكان له أثر في تحقيق بنية إيقاعية فيها من جانب وتحقيق التأثير والإقناع من جانب آخر مصاحب قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ﴾ (الملك: ٣).

والجناس بين (خَلَقَ وخَلْق) وهو من الجناس الناقص فالفرق بين اللفظتين الحركة فقط أي حركة اللام فهي في الأولى مفتوحة جعلت اللفظة فعلاً ماضياً عبر عن خلق الله للسماوات العلا في الزمن الماضي وفي الثانية ساكنة فكانت مصدرا، عبرت عن صفة ثابتة لله تعالى فهو الخالق وحده للكائنات والمصدر معبر على دلالة الثبوت على نحوٍ أكثر من الصيغة الفعلية.

**ثانياً: الأسلوب الدوري:**

وفيه يُقسم النص إلى جمل قصيرة لها بداية ونهاية في ذاتها ويكون لها حجم معين وتكون بذلك جميلة ومؤثرة، لأنها حينئذٍ يسهل استيعابها وحفظها (ينظر: أرسطو، ١٩٨٠، ٢١٤) لذا نجده في الجمل ذات المقاطع المتشابهة أي ذات الألفاظ المسجوعة أو الجمل المتكررة. إن هذا الأسلوب يحقق الإقناع بما يثيره في ذهن السامع من جذب انتباه ودعوة لأن يبحث في العلاقات المعنوية التي تربط بين اللفظين المتقابلين أو الجمل المكررة أو الألفاظ المسجوعة فتمنحه مساحة من التأمل (معروف، ٢٠١٠، ١٩٣ وينظر: بدوي، د. ت ١٩).

**أولاً: التكرار:** أي الإعادة وهو من الأساليب البلاغية التي لاقت عناية الكثير من البلاغيين العرب القدامى والمحدثين على حدٍ سواء ولا سيما وأن كثير منهم سلط الضوء تحديدا على قيمته التأثيرية الإقناعية وفاعليته في إثارة الانفعال عند السامع. (ينظر: السيد، ١٩٨٦، ٩٧-١١٥) ذكر ابن قتيبة من فوائده " التثبيت في القلب وزيادة الإفهام" (الدينوري، د. ت، ٢٠) وقال ابو هلال العسكري "حتى استعملوا التكرار ليتوكد القول للسامع". (العسكري، د. ت، ١٩٠) ويرافق تحقيق هذا الهدف أهداف أخرى عامة وخاصة تتمثل العامة بتحقيق أغراض بلاغية تأثيرية متنوعة منها على مستوى النص القرآني التقرير الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والتعظيم والتهويل ... إلخ من الأغراض التي يوجهها السياق الواردة فيه. أما الخاصة فتتمثل بالتوجه نحو مراكز القوى العاطفية التي تنطلق منها الإثارة لقسر السامع على المشاركة الوجدانية. والتكرار بصورة عامة يكون بإعادة الصوت الواحد أو الصيغة أو اللفظة أو الجملة أو التركيب أو الأسلوب البلاغي المعين أو حتى إعادة المضمون

بأساليب مختلفة، أما التكرار الخاص بتحقيق الأسلوب الدوري فإنه يتمثل على نحو خاص بإعادة الجمل والأساليب التركيبية المتشابهة أكثر من مرة في النص الواحد.

ومن أجمل مواضع التكرار المحققة للأسلوب الدوري في سورة الملك قوله تعالى: ﴿ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤ ﴾ (الملك:٣-٤) والتكرار هنا بالجملة الإنشائية الطلبية بأسلوب الأمر أرجع البصر ثم ارجع البصر وكررت الثانية لزيادة التقرير والتوكيد وبيان أن المتكلم واثق من صدق حكمه، ليوقع المخاطب في اعتقاده (ينظر: السيد، ١٩٨٦، ١٣١-١٣٢) ربط بين الجملتين بحرف العطف (ثم) المعبر عن العطف والجمع بين فعلي الإرجاع مع مهلة وتراخي وتكرار الجملتين هنا شكل بنية حجاجية ذات حدين الحدُّ الأول عبَّر عن قدرة الخالق وعظمته والحدُّ الأخر عبر عن عجز المخلوق عن إيجاد فطور أي صدوع وشقوق (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢، ١١٢) وأغلب الظن أن التكرار هنا جاء للتحدي أي طلب إعادة البصر متحدياً لهم بأن يجدوا فطوراً في خلق السموات والأرض "ويرجع التحدي إلى حب الانتصار ووضع الآخرين في مكان العجز وقد يكون مع ابتداء الحكم لقطع المتكلم على المخاطب من أول الأمر سبيل الشك أو النقيض" (السيد، ١٩٨٩، ١٣١).

ومن تكرار الأساليب في سورة الملك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ۝١٧ ﴾ (الملك: ١٦-١٧) والتكرار هنا لأسلوب الاستفهام المعبر في الجملتين كلتيهما عن الإنكار والتوبيخ والتحذير وقد ربط بينهما بـ (أم) لإضراب الانتقال من غرض إلى غرض (ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣٥/١٩) أي كيف أمنتم غضب الله وقدرته عليكم بأن عصيتموه وهو قادر على أن يخسف بكم الأرض أو يرسل عليكم حاصباً.

وكذلك كررت جمل إنشائية استفهامية في قوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۝٢٠ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ۝٢١ ﴾ (الملك: ٢٠-٢١) والاستفهام هنا تمثل في (أمّن هذا الذي) وقد تكرر في بداية آيتين متتاليتين ليبين (من الذي ينصر ومن الذي يرزق) وهو استفهام للتقرير وقد أكده في الآية الأولى النفي بـ (إن) الوارد في سياق الاستثناء في نهاية الآية، أما في الآية الثانية فقد أكده الإضراب بـ (بل) الوارد في نهايتها.

ومن التكرار بالجمل قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝١١ ﴾ (الملك: ١٠-١١) والتكرار وقع في شبه الجملة من الجار والمجرور (في أصحاب السعير ولأصحاب السعير) الأولى جاءت خبر لكان وفي جواب لو وقيل خصص هنا السمع والعقل لأن مدار التكليف عليهما وهم فاقدون لهم فهم لم يسمعوا حق السمع ولم يعقلوا كما ينبغي (ينظر: الزمخشري، ٢٠٠٢، ١١٢٦) والثانية جاءت في نهاية الجملية الخبرية لتفيد الوعيد لهم ودعاء عليهم بالإبعاد عن رحمة الله.

وقد يكون التكرار بالمفردات لكن يؤدي إلى تكوين مقاطع مجزأة في الآية إلى جمل قصيرة متشابهة الألفاظ كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤ ﴾ (الملك: ٣-٤) والتكرار هنا إطناب لزيادة التذكير والتنبيه. (ينظر: الصابوني، ٢٠٠٦، ١٣٧١).

**ثانياً: السجع:** "وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرفٍ واحدٍ في الآخر" (العاكوب، ٢٠٠٥، ٦٤٥) وأحسنه ما تساوت قرائنه في عدد الكلمات. ومنه (نذير ونكير) (الملك: ١٧-١٨) وكلتاهما صيغة مبالغة على وزن فعيل و(غرور ونفور) (الملك: ٢٠-٢١) وهما على وزن صيغة المبالغة فعول و(مبين ومعين) (الملك: ٢٩-٣٠) وكلتهما على وزن صيغة المبالغة فعيل و(تشكرون وتُحشرون) (الملك: ٢٣-٢٤) وهي جمل فعلية على صيغة الأفعال الخمسة تفعلون.

هنا تؤدي الألفاظ المتجانسة الواردة في نهاية كل فاصلة قرآنية تؤدي إلى تشكيل جمل قصيرة متتابعة يتحقق من خلالها الأسلوب الدوري المؤدي إلى تحقيق الإقناع من خلال الترابط اللفظي بينها إذ لا بد من أن تكون الألفاظ المتجانسة مترابطة لفظياً من خلال مجيئها على بنية لفظية واحدة فضلاً عن انقياد هذه الألفاظ

للمعاني التي تتضـمنها الآيات التي تقع في نهايتها، وهذا ما نلحظه على الألفاظ التي ذكرناها آنفا. وتكمن جمالية الجناس بالتوافق والتوقع الذي يعمل على تحقيقه من خلال هذه الألفاظ، وهذا مما ينشـط القارئ أو السـامع ويبهجه، وينعش آلية الإدراك لديه فيتلقى المعنى القرآني وهو يقظ نشط واعٍ (ينظر: العاكوب، ٢٠٠٥، ٦٤٩).

**ختام البحث:**

عودا على بدء فلا ينكر أحد من المختصين في الدراسات اللغوية والأدبية ما للإيقاع والأسلوب الدروري من دور كبير ومؤثر في تحقيق الإقناع لدى المتلقي وإيصـال المضـمون له على نحو مفصـل ودقيق ومتنوع، وإنما جاءت هذه الدراسـة لتتتبع أثر ذلك كله في آيات سـورة الملك لنبين أهم الآليات الإيقاعية والتركيبية التي وظفت فيها لتحقيق الإيقاع والأسلوب الدوري، وتمثل أهمها بالآتي:

١. توظيف أسـلوب المقابلة والطباق بين الألفاظ المفردة، وقد حققت هذه الألفاظ تناغما وانسـجاماً من خلال مجيئها على بنية صـوتية معينة وبنية دلالية متضـادة تثير ذهن المتلقي وتوقد فيه شـرارة التأمل والتفكر في العلاقة الدلالية فيما بنيها كمفردات متضـادة ومتقابلة ومن ثم العلاقة بينها وبين السـياق العام للآية التي ترد فيها. وكان من أبرزها ذلك التناغم الدلالي بين لفظتي (السـموات والأرض) ودورهما في بيان قدرة الله وعظمته وشـمول ملكه، وكذلك لفظتي (أسـروا و اجهروا) ودورهما في اثبات وتقرير أن الله هو العـالم العليم، ولفظتي (مكبـاً وسـويـاً) في بيـان الفرق بين طريق الهـدايـة وطريق الضلال. وغير ذلك الكثير من المفردات على نحو ما بينا في ثنايا الدراسة.

٢. توظيف الألفاظ المتجانسـة ذات البنية الصـوتية المتشـابهة التي بدورها تشـكل أثراً سـمعيا كبيراً عند السـامع يدعوه إلى البحث عن العلاقة الدلالية بينها وبذلك يترسـخ المعنى في ذهنه على نحو أكثر عمقا وتأثيرا لديه، لكن كان ذلك على نحوٍ أقل من الألفاظ المتقابلة والمتطابقة.

٣. توظيف أسـلوب التكرار بالجمل القصـيرة والأسـاليب المتشـابهة البنية لتقطيع النص إلى أجزاء متناسـقة يتحقق من خلالها الأسـلوب الدوري الذي بدوره يشـد ذهن السـامع ويبعد عنه الملل في تتبع الآيات التالية بعدها، وكان من أبرز الجمل الموظفة لذلك الجمل الإنشـائية في أسـلوبي الاسـتفهام والأمر.

٤. جاء السـجع كمعامل متظافر مع أسـلوب التكرار إذ هو سـاهم في تقطيع الآيات الطويلة إلى جمل قصـيرة متشـابهة في الألفاظ الموقوف عليها في الآية الواحدة فضـلاً عن لفت الانتباه الشـديد لها من خلال التعالق الصوتي والدلالي المتحقق بينها على نحو ما ذكرنا من الفاظ (نذير ونكير) و(غرور ونفور) و(تشكرون وتسخرون) وغير ذلك الكثير.

٥. وها هنا يمكننا القول أن رحلة البحث في الآليات الإقناعية القرآنية رحلة ماتعة وذات فائدة عظيمة للباحث في خبايا النص القرآني، وهي بحاجة ماسـة إلى تسـليط الضـوء عليها ودراسـتها على نحوٍ أكثر شمولاً ودقة، إذ لفت انتباهنا - ومن خلال هذه الدراسة- إلى أن هناك الكثير من هذه الآليات لم تدرس بعد، وأخرى لم تُعطَ حقها من الدراسـة الكافية الوافية على الرغم من أن هذه الآليات ونجاعتها في تحقيق الإقناع قد ذُكرت في أوائل الكتب النقدية واللغوية والأدبية في تراثنا العربي الأصـيل إذ وجدنا فيها كل ضـالة واجهتنا، لكن حال دون ذكر كل تفاصـل هذه الآليات خشـية التوسـع المؤدي إلى الخروج على الإطار الذي حددناه لدراستنا وهو الأثر الإقناعي للإيقاع والأسلوب الدوري في سورة الملك.

## المصادر:


الجرجاني عبد القاهر،١٤١٢هـ-١٩٩١م، أسرار البلاغة، ط١، المملكة العربية السعودية، دار المدني بجدة.

مكاوي حسن عماد والسيد ليلى حسن، ١٤٣٣-٢٠١٢م، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١٠، الدار المصرية اللبنانية.

التوحيدي أبو حيان، د.ت، الإمتاع المؤآنسة، صح: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر.

البشير قط مصطفى وعلي بولنوار، ٢٠١٩، الإيقاع في النثر عند القدماء العرب القدامى (بحث)، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية تصدر عن جامعة الجلفة.

علّام عبد الواحد، ١٩٩٦، البديع المصطلح والقيمة، دار الكتاب الجامعي، الكويت.

البرية شيماء عثمان محمد، ٢٠١٨، بلاغة الإقناع في مقالات غازي القصيبي، ط١، دار الأدب العربي للطباعة والنشر.

علي أسعد محمد، ٢٠٠٥، بين الأدب والموسيقى، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

الدينوري ابن قتيبة، د. ت، تأويل مشكل القرآن، صح: ابراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية.

ابن عاشور الطاهر، ١٩٨٤، التحرير والتنوير.

الزمخشري جار الله، ١٤٤٢-٢٠٠٢، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل، صح: خليل مأمون شيحة، ط١، دار المعرفة.

السيد عزالدين، ١٤٠٧-١٩٨٦، التكرير بين المثير والتأثير، ط٢، عالم الكتب.

أرسطو، ١٩٨٠، الخطابة، تر: عبد الرحمن بدوي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلان.

معروف سامر محمد، ٢٠١٠، شعر أبو الفضل البغدادي، ط١، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.

الصابوني الشيخ محمد علي، ٢٠٠٦، صفوة التفاسير، ط١، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.

باديس خولة، ٢٠١٣، طبيعة الإيقاع الشعري في قصيدة النثر (رسالة ماجستير)، جامعة أكلي محند أو الحاج البويرة، كلية الآداب واللغات.

العلوي ابن طباطبا، ١٩٨٢، عيار الشعر، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان.

الحديثي وليد، فن الإقناع، د.ت، دار ضفاف للطباعة والنشر.

عبد الرحمن طه، ٢٠٠٠، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط٢، المركز الثقافي العربي.

هلال محمد غنيمي، ١٩٩٧، في النقد الأدبي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

جابر د. يوسف محمد، ١٩٩٩، قضايا الإبداع في قصيدة النثر، ط١، دار الحصاد للنشر، دمشق.

العسكري أبو هلال، د.ت، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، المطتبة العصرية، مصر.

ابن منظور محمد بن مكرم أبو الفضل، ١٤١٤، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت - لبنان.

العاكوب عيسى علي، ١٤٢٦-٢٠٠٥، المفصل في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ط٢، دار القام للنشر والتوزيع، الإمارات - دبي.

بدوي أحمد أحمد، د.ت، من بلاغة القرآن الكريم، ط٣، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، مصر.

***Resources:***

Al-Jurjani Abdul Qahir, 1412 AH - 1991 AD, Asrar al-Balagha, 1st edition, Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Madani in Jeddah.

Makkawi Hassan Imad and Al-Sayyid Laila Hassan, 1433-2012 AD, Communication and its Contemporary Theories, 10th edition, Egyptian Lebanese Publishing House.

Al-Tawhidi Abu Hayyan, D. T., Al-Imti' Al-Mu'ansih, authenticated by: Ahmed Amin and Ahmed Al-Zein, Al-Hayat Library for Printing and Publishing.

Al-Bashir Kat Mustafa and Ali Boulnoir, 2019, Rhythm in Prose among the Ancient Arabs (research), Al-Midan Journal for Mathematical, Social, and Human Studies, published by the University of Djelfa.

Allam Abdul Wahed, 1996, Al-Badi', The Terms and Value, Dar Al-Kitab University, Kuwait.

Al-Bariah Shaima Othman Muhammad, 2018, The Rhetoric of Persuasion in the Articles of Ghazi Al-Gosaibi, 1st edition, Dar Al-Adab Al-Arabi for Printing and Publishing.

Ali Asaad Muhammad, 2005, Between Literature and Music, 1st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad.

Al-Dinuri Ibn Qutaybah, Dr. T, Interpretation of the Problem of the Qur'an, Sahih: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Ashour Al-Taher, 1984, Liberation and Enlightenment.

Al-Zamakhshari Jarallah, 1442-2002, Tafsir al-Kashshaf min Haqiqat al-Tanzil, Sahih: Khalil Mamoun Shiha, 1st edition, Dar al-Ma'rifah.

Al-Sayyid Ezzedine, 1407-1986, Refining between Stimulus and Influence, 2nd edition, Alam al-Kutub.

Aristotle, 1980, Al-Khattab, Trans.: Abdul Rahman Badawi, Dar Al-Rashid Publishing, Ministry of Culture and Advertising.

Marouf Samer Muhammad, 2010, Poetry of Abu al-Fadl al-Baghdadi, 1st edition, National Book House, Abu Dhabi.

Al-Sabouni Sheikh Muhammad Ali, 2006, Safwat al-Tafsir, 1st edition, Modern Library, Sidon, Beirut.

Badis Khaoula, 2013, The Nature of Poetic Rhythm in Prose Poems (Master's Thesis), Akli Mohand O Haj Bouira University, Faculty of Arts and Languages.

Al-Alawi Ibn Tabataba, 1982, The Standard of Poetry, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon.

Al-Hadithi Walid, The Art of Persuasion, D.D., Dar Dafaf for Printing and Publishing.

Abdul Rahman Taha, 2000, On the Origins of Dialogue and the Renewal of theology, 2nd edition, Arab Cultural Center.

Hilal Muhammad Ghoneimi, 1997, in Literary Criticism, Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo.

Jaber Dr. Youssef Muhammad, 1999, Issues of Creativity in Prose Poems, 1st edition, Dar Al-Hasad Publishing, Damascus.

Al-Askari Abu Hilal, D. T., The Book of the Two Crafts of Writing and Poetry, ed.: Muhammad Ali Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Modern Library, Egypt.

Ibn Manzur Muhammad bin Makram Abu al-Fadl, 1414, Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, Beirut - Lebanon.

Al-Akoub Issa Ali, 1426-2005, Al-Mufassal fi Ulum Al-Balagha (Meanings, Bayan, and Al-Badi'), 2nd edition, Dar Al-Qam for Publishing and Distribution, Emirates - Dubai.

Badawi Ahmed Ahmed, D.T., from the Rhetoric of the Holy Qur'an, 3rd edition, Nahdet Misr Library in Faggala, Egypt.